بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

أخبار تأبط شرا

1060

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عمير بن عدي بن كعب بن حرز وقيل حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وأمه امرأة يقال لها أميمة يقال إنها من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبط شرا وريش لغب وكعب جدر وريش نسر ولا بواكله وقيل إنها ولدت سادسا واسمه عمرو ٥ تأبط شرا لقب به ذكر الرواة أنه كان رأى كشا في الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يهول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش حتى لم يطقه فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما كنت متأبطا يا ثابت قال الغول قالوا لقد تأبطت شرا فسمي بذلك ٥ وقيل بل قالت له أمه كل اهوتلك يا بني شيء اذا راح غيرك فقال لها سأبيت الليلة بشيء ومضى فصاد افاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه فلما راح أتى بها في جراب متأبطا به فألقاه بين يديها ففتحته فتساعين في بيتها فوثبت وخرجت فقال لها ما ذا نال بك ثابت فقالت تأبط شرا فلزمه تأبط شرا ٥ وحدثني عمي قال حدثني علي بن الحسين

قال حدثني الحسن بن عبد الأعلى عن أبي محلم بمثل هذه الحكاية وزاد فيها أن أمه قالت له في زمن الكمأة ألا ترى غلمان الحي مجنون لأهلهم الكمأة فيروحون بها فقال أعطني جرابك حتى أجني لك فيه فأعطته فملأه لها أفاعي وذكر باقي الخبر الذي تقدمه ٥ ومن ذكر أنه إنما جاءها بالغول يحتج بكثرة أشعار في هذا المعنى فإنه يصف لقاءه إياها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله

وأصبحت الغول لي جارة فيا جارتا للسما والا
فطالبتها بضعها فالتوت علي وحاولت أن تفعلا
فمن كان يسأل عن جارتي فإن لها بالفلا منزلا

أخبرني عمي قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال نزلت على حي من بني فهم إخوة عدوان من قيس فسألتهم عن خبر تأبط شرا فقال لي بعضهم وما سؤالك عنه أتريد أن تكون لصا قلت لا ولكن أحب أن أعرف أخباره وأخبار هؤلاء العدائين فأتحدث بها فقالوا نحدثك عن خبره إن تأبط شرا كان أعدى بني ساق وكان إذا جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر إلى الظباء فينتقي على نظره أسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه ويأكله وإنما سمي تأبط شرا لأنه فيما حكي له لقي الغول في ليلة ظلماء بموضع يقال له رجا بطان في بلاد هذيل فأخذت عليه الطريق

ح فما جئت والغول لي جارة
ح فيا جارتا أنت ما أهولا
ح فالتوت بوجهي فقلت أقولا

فلم يزل بها حتى قتلها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الى أصحابه فقالوا
لقد أبطت شرا فقال في ذلك

تأبط شرا ثم راح أو اغتدى بوائم غنما او يشيف على ذجل

بوائم يوافق ويشيف يقتدر وقال في ذلك ايضا

الامر مبلغ فيان فهم بما لاقيت عند رحا بطان

واني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصفيحة صحصحان

فقلت لها كلانا يضوار لخوف فخل لي مكاني

فشدت شدة نحوي فأهوى لها كفي بمصقول يماني

فأضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران

فقالت عد فقلت لها رويدا مكانك اني ثبت الجنان

فلا انفك متكيا لديها لأنظر مصبحا ماذا أتاني

اذا عينان في رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان

وساقا مخدج وسراة كلب وثوب من عباء او شنان

أخبرني الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحدثك ابول عن حمزة بن عتبة اللهبي
قال قيل لتأبط شرا هذه الرجال غلبتها فكيف لا تهشك الحيات في سراك فقال اني

لا أسري البردين يعني آخر الليل وأوله لانها في اول الليل تموء خارجة من جحرتها
وآخر الليل تموء مقبلة اليها ٥ قال حمزة ولقي تأبط شرا ذات يوم رجلا من ثقيف
يقال له ابو وهب كان حسانا اهوج وعليه حلة جيدة فقال ابو وهب لتأبط
شرا يم تغلب الرجال يا تأبط شرا وانت كما أرى دميم ضئيل قال ياسي انما اقول ساعة ألقى
الرجل انا تأبط شرا فينخلع قلبه حتى انال منه ما اريد قال له الثقفي اهذا فقط قال
فقط قال فهل لك ان تبيعني اسمك قال نعم فبم تبتاعه قال بهذه الحلة وكنيتي له قال له افعل
ففعلا وقال له تأبط لك اسمي ولي اسمك وأخذ حلته واعطاه طمريه ثم انصرف وقال
في ذلك يخاطب زوجة الثقفي

الا هل أتى الحسناء ان حليلها تأبط شرا وكنيت ابا وهب

فهبه تسمى باسمي وسماني اسمه فأبن له صبري على معظم الخطب

وابن له باس كباسي وسورتي وابن له في كل فادحة قلبي

قال حمزة وأحبت تأبط جارية من قومه فطلبها زمنا لا يقدر عليها ثم لقيته ذات
ليلة فأجابته وارادها فعجز عنها فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فأنسته
وهذا ثم جعل يقول مالك من ابر سليب الحلة عجزت عن جارية رفله
تمشي اليك مشية هرولة كمشية الارخ تبيل العلة الارخ الانثى من البقر

التي لم تنتج والعلة تريد أن تعلل بعد التعلل أي انها قد رويت فمشيتها ثقيلة ٥

لأنها راعية في تلة تحمل قلعين لها قيله صرت كالهراوة العيله ح قلعين لها مبتله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا احمد بن عمر قال

حدثنا ابو بركة الاشجعي قال اغار تأبط شرا وهو ثابت بن العميل الفهمي ومعه عمرو

ابن براق الفهمي على بجيلة فاطرد لهم نعما وندرت بهما بجيلة فخرجت في أثارهما

ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا الحزن فعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما

الى الوهط وهو ما لعمرو بن العاص بالطايف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاءا وقد بلغ

العطش منهما الى العين فلما وقفا عليها قال تأبط لابن براق اقل الشرب فانها ليلة

طرد فقال وما يدريك فقال والذي اغدو بطيره اني لاسمع وجيب قلوب الرجال

تحت قدمي وكان من اسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذاك وجيب قلبك

فقال له تأبط والله ما وجب قط ولا كان وجابا وضرب بيده عليه واصاخ نحو الارض

يسمع فقال والذي اغدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن براق فاني

انزل قبلك فنزل فشرب وكان أكل القوم عن بجيلة شوكه فتركوه وهم في الظلمة ح الظلة

ونزل ثابت فلما توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه واخرجوه من العين مكتوفا وابن براق

قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه فقال ثابت انه من اشد الناس عجبا بعدوه

خ من اصلف الناس واشدهم عجبا ح

وسأقول له يستأسر معي فسيدع عجبه بعدوه الى ان يعدو من ايديكم وله ثلاثة اطلاق

أولها كالريح الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر فاذا رأيتم

ذلك فخذوه فاني احب أن يصير في ايديكم كما صرت اذ خالفني قالوا فافعل فصاح به

تأبط انت أخي في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم ان يمنوا علي وعليك فاستأسر

وواسني بنفسك في الشدة كما كنت في الرخاء فضحك وقال مهلا يا ثابت وقد علم انه قد

كادهم أيستأسر من عدوه هذا العدو عنده ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم

والثاني كالفرس الجواد والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال خذوه

فعدوا بأجمعهم فلما ان تقسمهم عنه شيئا عدا تأبط شرا في كافه وعارضه ابن براق

فقطع كافه فأفلت جميعا فقال تأبط شرا قصيدته القافية في ذلك وذكرها

ابن أبي سعد في الخبر الى آخرها ٥ واما المفضل الضبي فذكر ان تأبط شرا وعمرو بن

براق والسنفرى غزوا بجيلة فلم يظفروا منهم بغرة وثاروا اليهم فأسروا عمرا

وكتفوه وافلتهم الآخران عدوا فلم يقدروا عليهما فلما علما ان ابن براق قد اسر

قال تأبط لصاحبه امض فلن قريبا من عمرو فاني سأتراياهم واطعمهم في نفسي حتى يتباعدوا

عنه فاذا فعلوا ذلك فحل كافه وانجوا ففعل ما أمره به واقبل تأبط شرا حتى ترايا لبجيلة

فلما رأوه طمعوا فيه فطلبوه وجعل يطمعهم في نفسه ويبعد واعدوا خفيفا يقرب فيه ويسلمه

وضعه وجعل له الاشقر الملك من الملك

قال مدح ابو جزابة عبد الله بن علي العبشمي وهو على بيجستان فلم يثبه فقال يهجوه

هبت تعاتبني امامة في السماحة والفضال
وأبيت عندعاتبها الا خلاف ذي النوال
اعطي اخي واحوطه جهدي وابذل جل مالي
وأقيه عند تشاجر الابطال بالأسل النهال
حفظا له ورعاية للحاليات من الليالي
اذ نحن نشرب خمرة دريافة كدم الغزال
حمراء اذهب ريحها ما في الرؤوس من الخبال
واذا تشعشع في الاناء رمت اخاها باغتيال
وعلا الحباب فحلته عقدا ينظم من لآلي
تشفي السقيم بريحها وتميته قبل الاجال
تلك التي تركت فؤاد ابي جزابة في ضلال
لا تستفيق ولا يفيق بيسيرها في كل حال
واذا الكماة تنازلوا ومشى الرجال الى الرجال
وبدت كتائب تمترى مهج الكتائب بالعوالي

فأبو جزابة عند ذاك أخو الكريهة والنزال
يمشي العرضنة معلما بالسيف مشيا غير آل مقصر
كالليث يترك قرنه متجدلا بين الرمال
اني بذرهني تميم من أخي قيل وقال
من لا يجود ولا يسود ولا يجير على الهزال
وتراه حين يجيئه السؤال يولع بالسعال
متشاغلا متنحنحا كالكلب جثم بالعطال
وارفض قريشا كلها من آخذ الداء العضال

يعني عبد الله بن علي العبشمي ٥ أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال حدثني عمي ابو فراس عن العذري قال دخل ابو جزابة على عمار بن تميم ومحمد بن الحجاج وقد قدما سجستان لحرب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان عبد الرحمن لما قدما هارب ولم يبق بسجستان من أصحابه الا نحو سبع مائة رجل من بني تميم كانوا مقيمين بها فقال لهما ابو جزابة ان الرجل قد هرب منكما ولم يبق من أصحابه أحد وانما بسجستان من كان بها من بني تميم قبل قدومه فقالا له ما لهم عندنا أمان لانهم قد كانوا مع ابن الأشعث وخلعوا الطاعة فقال ما خلعوها ولكنه ورد

وَرَدَ عَلَيْهِم فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِدَفْعِهِ طَاقَةٌ فَلَمْ يُجِيبَاهُ إِلَى مَا أَرَادَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ وَحَاصَرَهُمْ
أَهْلُ الشَّامِ فَاسْتَقْتَلَتْ بَنُو تَمِيمٍ فَكَانُوا يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ فَيُوَاقِعُونَهُمْ وَيَكْبِسُونَهُمْ
بِاللَّيْلِ وَيَبْهَبُونَ أَطْرَافَهُمْ حَتَّى ضَجِرُوا بِذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى عُمَارَةُ فِعْلَهُمْ صَالَحَهُمْ وَخَرَجُوا إِلَيْهِ
فَلَمَّا رَأَى قِلَّتَهُمْ قَالَ أَمَا كُنْتُمْ إِلَّا مَا أَرَى قَالُوا لَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نُقْبِلَ الصُّلْحَ أَقْبَلْنَا وَعُدْنَا لِلْحَرْبِ
فَقَالَ أَنَا غَنِيٌّ عَنْ ذَلِكَ فَأَمِنَهُمْ فَقَالَ أَبُو حِزَابَةَ فِي ذَلِكَ

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسٍ أَكَرَّ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرَا
وَأَكْرَمَ لَوْ لَاقُوا سِدَادًا مُقَارِبًا وَلَكِنْ لَقُوا طَمًّا مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرَا
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى أَعَضُّوا سُيُوفَهُمْ ذَوِي الْهَامِ فِيهِمْ وَالْحَدِيدَ الْمُسَمَّرَا
وَحَتَّى حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصُرَا

صُوَنُو

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقِ غَيْرَ الْكِرَامِ فَسَقَّى وُجُوهَ بَنِي حَنْبَلِ
وَسَقَّى دِيَارَهُمُ بَاكِرًا مِنَ الْغَيْثِ فِي الزَّمَنِ الْمُمْحِلِ
تُكَفْكِفُهُ بِالْعَشِيِّ الْجَنُوبُ وَتَقْرَعُهُ هَزَّةُ الشَّمْأَلِ
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نِعَامٌ تُعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ

الشِّعْرُ لِزُهَيْرٍ السَّلَكِ التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيِّ وَالْغِنَاءُ لِابْرَاهِيمَ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصِرِ عَنِ الْهِشَامِيِّ

وَجَلَشَرٌ ٥

وَقْفٌ

نَسَبُ زُهَيْرِ السَّلَكِ

وَأَخْبَارُهُ

196

هُوَ زُهَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ جُلْهُمَةَ بْنِ حُجْرِ بْنِ خُزَاعِيٍّ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ وَإِنَّمَا لُقِّبَ السَّلَكَ
بِبَيْتٍ قَالَهُ وَقَالَ فِيهِ بَرَقٌ يُضِيءُ خِلَالَ الْبَيْتِ أَسْلُكُ

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِفَّانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هُرَيْمٍ قَالَ كَانَ زُهَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ
الْمَازِنِيُّ الْمُلَقَّبُ بِالسَّلَكِ جَاهِلِيًّا وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي مَازِنٍ وَأَشَدِّهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ وَشُعَرَائِهِمْ
فَغَاضَبَ قَوْمَهُ فِي شَيْءٍ ذَمَّهُ مِنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَلَحِقَهُ فِيهِمْ ضَيْمٌ وَأَرَادَ الرُّجُوعَ
إِلَى عَشِيرَتِهِ فَأَبَتْ نَفْسُهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَتَشَوَّقُ نَاسًا مِنْهُمْ كَانُوا بَنِي عَمٍّ دُنْيَةً
يُقَالُ لَهُمْ بَنُو حَنْبَلٍ

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقِ غَيْرَ الْكِرَامِ فَسَقَّى وُجُوهَ بَنِي حَنْبَلِ
مُلِثًّا أَجَمَّ دَوَانِيَ السَّحَابِ هَزِيمَ الصَّلَاصِلِ وَالْأَرْمَلِ
تُكَرْكِرُهُ حَصْحَصَانُ الْجَنُوبِ وَتَقْرَعُهُ هَزَّةُ الشَّمْأَلِ
كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تُعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ
فَنِعْمَ بَنُو الْعَمِّ وَالْأَقْرَبِينَ لَدَى حَطْمَةِ الزَّمَنِ الْمُمْحِلِ

197

وَنِعْمَ الْمُؤَمَّلُونَ فِي النَّائِبَاتِ لِلْجَارِ وَالْمُعْتَفِي الْمُرْمِلِ

وَنِعْمَ الْحُمَاةُ الْكُفَاةُ الْعَظِيمُ إِذَا غَايَطَ الْأَمْرُ لَمْ يُخْلِلِ

مَيَامِينُ غَوْثٌ لَدَى الْمُعْضِلَاتِ عَلَى مُوجِعِ الْحَدَثِ الْمُعْضِلِ

مَبَاذِيلُ عَفْوًا جَزِيلَ الْعَطَاءِ إِذَا فَضْلَةُ الزَّادِ لَمْ تُبْذَلِ

هُمُ سَبَقُوا يَوْمَ جَرْيِ الْكِرَامِ ذَوِي السَّبْقِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ

وَسَامُوا إِلَى الْمَجْدِ أَهْلَ الْفِعَالِ فَطَالُوا بِفِعْلِهِمُ الْأَطْوَلِ

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَمْرِو بْنَ الْعَلَاءِ عَنِ الرَّبَابِ فَقَالَ هُوَ مَا تَرَاهُ مُتَعَلِّقًا بِالسَّحَابِ كَالذَّنَبِ لَهُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ صَاحِبِنَا كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نِعَامٌ تُعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ

صوت

سَلَا عَنْ تَذَكُّرِهِ نَفْسُكُمَا وَكَانَ رَهِينًا بِهَا مُغْرَمَا

وَأَقْصَرَ عَنْهَا وَآثَارُهَا يُذَكِّرُنَهُ دَأْيَهُ الْأَقْدَمَا

الشِّعْرُ لِلنَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ وَالْغِنَاءُ الْخَامِسُ رَمَلٌ خَفِيفُ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنِ الْهِشَامِيِّ

أَخْبَارُ الْجُزْءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي الْكَبِيرِ الْجَامِعِ

وَيَتْلُوهُ فِي الْعِشْرِينَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

نهاية المخطوطة